انه سبيل صلى الله عليه وسلم فقيل انك تدعوا الى جنة عرضها
السموات والارض فاين الليل اذا جا النهار قال الامام محمد الدين
والمعنى والله اعلم اذا دار الفلك حصل النهار في جانب العالم
والليل في ضد ذلك الجانب وكذلك الجنة في جهة العلو
والنار في جهة السفلى تعلى هذا المذهب الفخر انها تحت
الارضين وقد جاء ذلك في التفاسير وذكره اهل التاريخ
وقيل البحار تجر نارا قال الله تعالى واذا البحار سجرت قال
ابن عباس وابن زيد وسفيان ووهب وغيرهم اضرمت نارا
وقال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر
فيبعث عليها ريحا دبورا فتنفخه حتى يصير نارا والله اعلم
بحقيقة ذلك **الركن الثالث** في العمر وفي الاحكام
التكليفية وفي الموت وخروج الروح وموضع استقرارها
في البرزخ وذلك ينحصر في فصول **الفصل الاول**
في العمر وفيه انظار النظر الاول في كون طول العمر اعذارا الى العبد
قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم
النذير قال الزمخشري وهو توبيخ من الله قال وهو متناول
لكل عمر تمكن فيه المكلف من اصلاح شانه وان قصر الا ان التوبيخ

في

في المطاول اعظم واختلف المفسرون في حد العمر الذي يقع به الاعذار
على اقوال احدها انه ستون سنة وهذا قول ابن عباس وثانيها
اربعين سنة وهو قول الحسن وثالثها ثمانية عشر سنة وهذا
قول قتادة والكلبي ورابعها لمجاهد هو ما بين العشرين الى ستين
قلت والصحيح منها الاول لان في صحيح محمد ابن اسماعيل البخاري من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اعذر الله تعالى الى امرئ اخر حتى بلغ ستين سنة وفي تفسير الثعلبي
عن عبد ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك
النظر الثاني في زيادة العمر ونقصانه فذهبت طايفة
الى انه يزيد وينقص وبهذا القول قال عمر بن الخطاب
وعبد الله بن مسعود وابو وايل وكعب وجماعة وذهب اخرون
الى انه لا يزيد ولا ينقص وبه قال الجمهور وحكى ابن عطية
في تفسير سورة الاعراف انه مذهب اهل السنة احتج المجوزون
بالكتاب والسنة اما الكتاب ففيه ايات منها قوله تعالى
يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ووجه الدلالة منها انها عامة في كل شي
يقتضيه ظاهر اللفظ قال الامام الفخر قالوا ان الله يمحو من الرزق

اذا كان يوم القيامة نودي اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى اولم نعمركم الاية وقال ابو هريرة قال رسول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)